فتنة خلق القرآن وأثرها في الكتابة التاريخية

أ.م.د. سوسن فاضل كاظم جامعة واسط/ كلية التربية للعلوم الانسانيّة

الملخص:

تُعدّ فتنة خلق القرآن من أهم القضايا العقائدية التي أثرت على الكتابة التاريخية في العصر العباسي، حيث نشأ خلاف كبير بين المعتزلة الذين قالوا بخلق القرآن والعلماء الذين رفضوا ذلك، هذه الفتنة لم تقتصر على الجانب الفكري بل تداخلت مع المصالح السياسية، مما أدى إلى تحريف بعض الروايات التاريخية أو توجيهها بما يخدم مصالح الحكام، الدراسة تهدف إلى تحليل تأثير هذه الفتنة على المناهج التاريخية والعقائدية، وتُبرز كيف ساهمت في تطوير النقد التاريخي واستخدام الروايات لتثبيت مواقف سياسية وعقائدية، توصي الدراسة بضرورة مراجعة الروايات التاريخية وفق مناهج نقدية حديثة لتحقيق فهم أعمق للتراث الإسلامي.

تُظهر فتنة خلق القرآن تأثيراً عميقاً على تطور الفكر الإسلامي والكتابة التاريخية، حيث أدت إلى انقسامات عقائدية وفكرية كبيرة في المجتمع الإسلامي. تميزت تلك الفترة باستخدام الروايات التاريخية كأداة لتثبيت مواقف سياسية وفكرية، ما جعل المؤرخين والمحدثين يتأثرون بالضغوط الاجتماعية والسياسية في توثيق الأحداث. هذه الدراسة تُلقي الضوء على كيفية تأثير هذه الفتنة على المناهج التاريخية والعقائدية، وكيف ساهمت في صياغة روايات تخدم مصالح معينة. كما تُبرز أهمية النقد التاريخي في فصل الحقيقة عن الروايات الموجهة، مما يتطلب إعادة دراسة الأحداث وفق مناهج حديثة.

الكلمات المفتاحية: فتنة خلق القرآن، الكتابة التاريخية، الفكر الإسلامي، النقد التاريخي، المعتزلة.

Abstract:

The sedition of the creation of the Qur'an is one of the most important doctrinal issues that affected historical writing in the Abbasid era, as a major dispute arose between the Mu'tazila, who said that the Qur'an was created, and the scholars who rejected it. This sedition was not limited to the intellectual aspect, but rather overlapped with political interests, which led to the distortion of some historical narratives or their direction in a way that served the interests of the rulers. The study aims to analyze the impact of this sedition on historical and doctrinal approaches, and highlights how it contributed to the development of historical criticism and the use of narratives to establish political and doctrinal positions. The study recommends the necessity of reviewing historical narratives according to modern critical approaches to achieve a deeper understanding of the Islamic heritage. The sedition of the creation of the Qur'an shows a profound impact on the development of Islamic thought and historical writing, as it led to major doctrinal and intellectual divisions in Islamic society. That period was characterized by the use of historical narratives as a tool to establish political and intellectual positions, which made historians and hadith scholars affected by social and political pressures in documenting events. This study sheds light on how this sedition affected historical and doctrinal approaches, and how it contributed to the formulation of narratives that serve certain interests. It also highlights the importance of historical criticism in separating truth from directed narratives, which requires re-examining events according to modern methods.
Keywords: The temptation of the creation of the Qur'an, historical writing, Islamic thought, historical criticism, Mu'tazila.

المقدمة:

تُعد فتنة خلق القرآن إحدى أبرز القضايا العقدية التي أثارت جدلاً واسعاً في تاريخ الفكر الإسلامي، خاصة خلال فترة الدولة العباسية. هذه الفتنة التي ظهرت في القرن الثالث الهجري ليست مجرد مسألة لاهوتية داخلية بين العلماء، بل أثرت بشكل عميق في المشهد السياسي والفكري والديني. ابتدأت مع إعلان الخليفة المأمون عن تبنيه لعقيدة المعتزلة القائلة بأن القرآن مخلوق، وهو ما خالف عقيدة أهل السنة والجماعة الذين كانوا يرون أن القرآن كلام الله غير مخلوق. أدى هذا الخلاف إلى محنة عظيمة تعرض فيها كثير من العلماء والمفكرين إلى الاضطهاد والاعتقال، ومن أشهرهم الإمام أحمد بن حنبل، الذي صمد في وجه هذا التحدي.

وقد تركت هذه الفتنة أثراً بالغاً على الكتابة التاريخية في الإسلام، حيث أصبحت مرحلة "المحنة" محوراً لدراسة التفاعل بين السلطة السياسية والسلطة الدينية، الكتابات التاريخية التي تناولت هذه الفتنة لم تكتفِ بسرد الأحداث، بل عكست مواقف مختلفة من الفقهاء والمفكرين تجاه السلطة، ظهر في هذه الفترة الكثير من المؤلفات التي سعت إلى تبرير موقف الخليفة أو نقده، وأصبح الكتاب التاريخي وسيلة لنقل الصراع الفكري واللاهوتي في تلك الحقبة، ومن هنا ساهمت فتنة خلق القرآن في إثراء الأدب التاريخي والفقهي على حد سواء، وأعطت للكتابة التاريخية في الإسلام بُعداً جديداً حيث جمعت بين الأحداث السياسية والمناقشات العقدية، مما يبين أن هذه الفتنة لم تكن مجرد جدال فكري بل شكلت نقطة تحول أثرت على مسار التاريخ الإسلامي، وانعكست تداعياتها على الفقه والسياسة والكتابة التاريخية، مما جعلها جزءاً مهماً من تراث الأمة الفكري والعقائدي.

أهمية الدراسة:

موضوع "فتنة خلق القرآن" يحمل أهمية علمية كبيرة كونه يسلط الضوء على مرحلة مفصلية في تطور العقيدة الإسلامية والفكر الكلامي. دراسة هذه الفتنة تساعد في فهم الخلافات العقدية بين التيارات الفكرية المختلفة، مثل المعتزلة وأهل السنة والجماعة، وتوضح كيف تشكلت العقائد الإسلامية عبر التفاعل بين الفكر الديني والسلطة السياسية. كما أن هذه الفتنة تعد مثالاً واضحاً على دور العلماء والمفكرين في الدفاع عن العقيدة في مواجهة الضغوط السياسية، مما يثري الدراسات التاريخية والعقدية الإسلامية ويوفر رؤى حول العلاقة بين الدين والسياسة.

عملياً تقدم دراسة فتنة خلق القرآن دروساً في كيفية إدارة الصراعات الفكرية والدينية في المجتمعات، بما يعزز التسامح ويجنب القمع والتوترات. من خلال تحليل هذه الفتنة، يمكن استخلاص كيفية الفصل بين الدين والسياسة بطريقة تضمن الحفاظ على الاستقرار المجتمعي واحترام العقائد. كما تبرز الفتنة أهمية القيادة الحكيمة في التعامل مع القضايا العقدية، وهو ما يمكن أن يكون مرجعاً مهماً للقادة السياسيين والدينيين اليوم في إدارة التحديات الفكرية المعاصرة.

أهداف الدراسة:

- تحليل فتنة خلق القرآن ودراسة أبعادها الفكرية والدينية، مع التركيز على كيفية تأثيرها على تطور العقيدة الإسلامية والصراعات الكلامية بين المدارس المختلفة.
- فهم الدور الذي لعبته السلطة السياسية في دعم عقيدة معينة على حساب أخرى، وتأثير ذلك على استقرار المجتمع الإسلامي وتطوره الفكري.
- استكشاف دور العلماء والمفكرين، مثل الإمام أحمد بن حنبل، في التصدي للسلطة السياسية خلال هذه الفتنة، مما يبرز مفهوم استقلال العلماء عن السلطة.

- تحليل كيف تناول المؤرخون فتنة خلق القرآن في كتاباتهم، وكيف أثرت هذه المحنة على المنهجية التاريخية والتوثيق التاريخي في الإسلام، بما في ذلك الانحيازات الفكرية والسياسية.
- تقديم دروس مستفادة من فتنة خلق القرآن حول كيفية التعامل مع الصراعات الفكرية والدينية في المجتمعات المعاصرة، وكيفية تحقيق التوازن بين الدين والسياسة بشكل يحافظ على الاستقرار الاجتماعي.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية هذه الدراسة حول فهم الأبعاد العميقة لفتنة خلق القرآن وتأثيراتها المتعددة على الفكر الإسلامي والكتابة التاريخية. فالفتنة لم تكن مجرد خلاف لاهوتي، بل انعكست على العلاقات بين السلطة السياسية والعلماء والمجتمع، ما أفرز انقسامات فكرية وسياسية طويلة الأمد. وتثير الدراسة تساؤلات حول كيفية تأثير التدخل السياسي في القضايا العقدية على تطور العقيدة الإسلامية، وكيف تعامل المؤرخون المسلمون مع هذه الفتنة في كتاباتهم، وما إذا كانت الروايات التاريخية التي تناولت هذه الفتنة قد تأثرت بانحيازات سياسية أو فكرية. كما تتناول الإشكالية تساؤلات حول مدى قدرة الفتنة على تقديم دروس عملية للمجتمعات الإسلامية المعاصرة في إدارة الخلافات الفكرية والدينية.

منهج الدراسة:

سنتبع في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي لبيان أثر فتنة الخلق على الكتابة التاريخية.

مصطلحات الدراسة:

١. **الفتنة:** تشير الفتنة في السياق الإسلامي إلى فترة اضطراب أو خلاف داخلي يحدث داخل المجتمع الإسلامي، وغالباً ما يرتبط بالخلافات السياسية أو العقدية. في دراسة "فتنة خلق القرآن"، تعني الفتنة الجدال العقدي والسياسي حول مسألة خلق القرآن خلال فترة الدولة العباسية، خصوصاً في عصر الخليفة المأمون.[١]

٢. **المحنة:** المحنة تشير إلى الفترة التي تعرض فيها العلماء الذين رفضوا القول بخلق القرآن للاضطهاد والاعتقال من قبل الدولة العباسية، وخاصة في عهد الخليفة المأمون ومن تبعه من الخلفاء. ومن أبرز من تعرض للمحنة الإمام أحمد بن حنبل.[٢]

٣. **الكتابة التاريخية:** الكتابة التاريخية في هذا السياق تشير إلى كيفية تسجيل المؤرخين المسلمين لأحداث الفتنة، وتوثيق مواقف العلماء والسياسة تجاهها. وتتناول الدراسة تأثير الانحيازات الفكرية والسياسية على سرد تلك الأحداث. [٣]

المبحث الأول: **أثر الفتنة في الكتابة التاريخية**:

تُعتبر فتنة خلق القرآن واحدة من الأحداث البارزة التي أثرت في التاريخ الإسلامي، وكان لها تأثير عميق على المناهج التي اتبعها المؤرخون في توثيق الأحداث. خلال هذه الفترة، انقسم المجتمع الإسلامي إلى فئات مختلفة، مما أدى إلى تباين وجهات النظر حول المسألة. وعليه، فقد كانت هذه الفتنة مصدرًا للجدل والنزاع، وهذا بدوره أثر على طريقة كتابة التاريخ، حيث بدأ بعض المؤرخين في اختيار روايات معينة تتماشى مع ميولهم الفكرية أو السياسية، بينما تجاهلوا أو قللوا من أهمية الروايات الأخرى التي قد تتعارض مع هذه الميول.

عندما كتب المؤرخون عن فتنة خلق القرآن، اتبع بعضهم منهجية موضوعية قائمة على الوقائع التاريخية، بينما اختار آخرون أن يكتبوا من منظور يفضّل أحد الأطراف على الآخر. فمثلاً المؤرخون الذين ينتمون إلى المدرسة السنية غالبًا ما ركزوا على موقف أهل السنة من الفتنة، ودور العلماء مثل الإمام أحمد بن حنبل في مقاومة العقيدة المعتزلية، مما أعطى قيمة أكبر للروايات التي تدعم هذا الموقف.[٤]

بينما اعتبر بعض المؤرخين الذين ينتمون إلى المعتزلة أو المتعاطفين معهم الفتنة وسيلة للدفاع عن عقيدتهم، مما أثر على تصوراتهم حول الكتابة التاريخية وأدى إلى تمييز الروايات التي تتبنى آراءهم.

هذه الديناميكيات التاريخية قد أسفرت عن ظهور كتابات تاريخية تتضمن انحيازات واضحة، مما أدى إلى تعقيد المسألة وتحدي موضوعية الروايات التاريخية [٥]

فإن فتنة خلق القرآن لم تكن مجرد خلاف فكري، بل كانت لها آثار بعيدة المدى على كتابة التاريخ الإسلامي. إن تأثر المؤرخين بمناخ الفتنة وميولهم الشخصية أسهم في تشكيل الفهم السائد للأحداث التاريخية، مما يتطلب من الباحثين اليوم إعادة النظر في المصادر التاريخية واستكشاف الأبعاد المتعددة للروايات لتكوين رؤية شاملة وموضوعية عن تلك الحقبة.

أثرت الانحيازات الفكرية والسياسية بشكل عميق على الروايات التاريخية المتعلقة بفتنة خلق القرآن، مما أدى إلى تحريف أو تزييف الحقائق. هذه الانحيازات تعكس التوترات القائمة بين مختلف الفِرق الإسلامية، بما في ذلك أهل السنة والجماعة والمعتزلة، والتي انعكست في الكتابات التاريخية. عندما يتعلق الأمر بتدوين الأحداث، كان المؤرخون يميلون إلى تفضيل الروايات التي تتماشى مع توجهاتهم الفكرية أو السياسية، مما زاد من تباين الفهم حول تلك الفتنة.

في سياق فتنة خلق القرآن، كان هناك تضارب واضح في الروايات بين الفرق الإسلامية. فقد عمد بعض المؤرخين إلى تسليط الضوء على موقف المعتزلة، حيث اعتبروا أن القول بخلق القرآن يمثل تقدماً في الفكر الإسلامي، بينما قام آخرون بتجريم هذا الرأي واعتبروه خروجاً عن عقيدة أهل السنة. مثلاً في كتب التاريخ، نجد أن المؤرخين الذين ينتمون إلى المدرسة السنية غالباً ما كانوا يركزون على أدوار العلماء الذين واجهوا الفتنة، مثل الإمام أحمد بن حنبل، مما أدى إلى تعزيز الصورة السلبية للمعتزلة.[٦]

كما أن الانحيازات السياسية في فترة الفتنة كانت لها تأثيرات ملموسة على الكتابة التاريخية. إذ استخدمت السلطة السياسية في تلك الفترة الكتابة التاريخية كأداة لتعزيز سلطتها الشرعية. فمثلاً، كان الخليفة المأمون يدعم المعتزلة، مما جعل الكتابات التاريخية التي تنحاز إليهم تحظى برعاية خاصة، بينما كانت الروايات التي تعارض هذا الاتجاه تُهمش أو تُقلل من قيمتها.[٧]

فإن هذه الانحيازات الفكرية والسياسية أثرت على شكل وموضوع الروايات التاريخية، مما أفضى إلى فهم مُشَوَّه للفترة وللأحداث المحيطة بها. يجب على الباحثين أن يكونوا واعين لهذه الانحيازات عند دراسة المصادر التاريخية، بحيث يتمكنوا من تقديم تحليل موضوعي وشامل لتلك الأحداث.

تعتبر فتنة خلق القرآن من الأحداث التاريخية المحورية التي أثرت على الفكر الإسلامي، وقد تناولتها العديد من الروايات التاريخية من زوايا مختلفة. هذا التنوع في الروايات يعكس الانقسامات الفكرية والسياسية في المجتمع الإسلامي في تلك الفترة، مما جعل كل مؤرخ يقدم سردًا يعبّر عن موقفه الشخصي.

أولاً، نجد أن مؤرخي أهل السنة والجماعة كانوا يميلون إلى تصوير الفتنة كأزمة كبيرة تهدد وحدة الأمة الإسلامية. كتب مثل تاريخ الطبري والبداية والنهاية لابن كثير تقدم روايات تتبنى وجهة نظر سلبية تجاه المعتزلة، وتبرز موقف العلماء الذين قاوموا هذه الفتنة، مثل الإمام أحمد بن حنبل، الذي تعرض للمحاكمة بسبب رفضه القول بخلق القرآن.[٨] هذا السرد يعكس الانحياز الفكري لأهل السنة، حيث تمثل الروايات موقفهم من الفتنة كجزء من الصراع بين العقيدة والفكر.

من جهة أخرى نجد أن بعض المؤرخين المعتزلة قدموا رؤى مختلفة، حيث اعتبروا أن الفكر المعتزلي يمثل عقلانية وفهمًا جديدًا للدين. مثلاً كتب المؤرخون مثل محمد بن عبد الوهاب يبرزون الجوانب الإيجابية للفتنة ويعتبرونها مرحلة من مراحل التطور الفكري. هؤلاء المؤرخون سعوا إلى تبرير موقفهم من خلال تقديم روايات تشدد على أهمية العقل والفكر النقدي في فهم الدين.[٩]

كما نجد أن بعض المؤرخين المستقلين أو الذين ينتمون إلى مدارس فكرية أخرى، مثل الإسماعيليين أو الشيعة، قدموا أيضًا رواياتهم الخاصة حول الفتنة. هذه الروايات غالبًا ما تركز على البعد السياسي للصراع وتصف الفتنة كصراع بين القوى المختلفة على السلطة والنفوذ، حيث يتم تناول دور الخلفاء والدولة في تأجيج الخلافات الفكرية.[١٠]

إن تنوع الروايات حول فتنة خلق القرآن يعكس عمق التعقيد الفكري والسياسي في تلك الفترة، ويظهر كيف أن كل مؤرخ استخدم السرد التاريخي كأداة لتوجيه المواقف والمعتقدات الخاصة به، فإن فحص هذه الروايات يساعد الباحثين في فهم التاريخ الإسلامي بشكل أكثر شمولية، ويعزز الحاجة إلى التفكير النقدي في دراسة الأحداث التاريخية. كما تُعتبر فتنة خلق القرآن من الفترات الحرجة في التاريخ الإسلامي، وقد لعب العلماء والمفكرون دورًا بارزًا في توثيق هذه الأحداث وتقديم رؤاهم حولها. خلال هذه الفترة، كان للعلماء تأثير كبير على الكتابة التاريخية، حيث قاموا بتدوين مواقفهم وقراراتهم بشكل يعكس فهمهم للفتنة وتأثيراتها على المجتمع الإسلامي.

أولاً، قام العديد من العلماء بتوثيق الفتنة من خلال كتاباتهم الفقهية والعقدية، مما ساهم في تشكيل الموقف العام تجاهها. فمثلاً كتب الإمام أحمد بن حنبل بشكل مطول عن مسألة خلق القرآن، مُعبرًا عن موقفه الراسخ ضد الفكرة، وقد أثرى تراثه الفقهي بمجموعة من الروايات التي تسلط الضوء على مقاومته للفتنة، مُبرزًا أهمية الإيمان بالأثر في العقيدة الإسلامية،[١١] هذا السرد ليس فقط سجلًا للأحداث بل يمثل أيضًا أسلوبًا للدفاع عن العقيدة السنية، حيث استُخدم كأداة لنقل المفاهيم الصحيحة حول الدين.

ثانيًا، كان للعلماء المعتزلة أيضًا دور في توثيق مواقفهم من الفتنة، حيث سعوا إلى تعزيز فلسفتهم العقلانية من خلال الكتابات التي تدعم رأيهم بخلق القرآن. فقد كانت كتاباتهم تسعى إلى توضيح وجهة نظرهم وتبرير موقفهم من الأحداث، مما أثر على كيفية رؤية هذه الفتنة من منظورهم، ودعموا بذلك قواعدهم الفكرية في مواجهة خصومهم.[١٢]

كما استُخدمت الكتابات التاريخية من قِبَل العلماء كوسيلة لتوثيق الآثار السياسية والاجتماعية للفتنة. فالعلماء لم يقتصر دورهم على تسجيل الأحداث، بل أضافوا تحليلاتهم وآرائهم حول كيفية تأثير الفتنة على استقرار الدولة الإسلامية ومكانة العلماء في المجتمع. مثلاً عكست كتاباتهم العلاقات المتوترة بين السلطة السياسية والعلماء، وكيف أن الفتنة أدت إلى انقسام المجتمعات الإسلامية وتزايد التوترات.[١٣]

وبذلك، يُظهر دور العلماء في توثيق الفتنة كيف أن الكتابة التاريخية ليست مجرد نقل للوقائع، بل هي عملية مركبة تعكس التوجهات الفكرية والسياسية للمؤرخين. إن أعمالهم لا تزال تُستخدم كمرجع لفهم التعقيدات التاريخية المتعلقة بفتنة خلق القرآن، مما يسهم في تعزيز الفهم العام لأهمية هذه الفترة.

تُعتبر فتنة خلق القرآن واحدة من المحطات المفصلية التي تركت أثرًا عميقًا في الدراسات التاريخية اللاحقة، حيث ساهمت في تشكيل الفهم السائد لمختلف الأحداث التاريخية، وأثرت في كيفية كتابة التاريخ وتفسيره عبر العصور. هذا التأثير لم يقتصر على فترة الفتنة نفسها، بل امتد إلى العصور اللاحقة، مما جعل العديد من المؤرخين يتعاملون مع الروايات التاريخية بحذر وبعيون مفتوحة على انحيازاتهم الفكرية.

أولاً أسست الفتنة لقاعدة من الانقسامات الفكرية التي لا تزال تؤثر على الدراسات التاريخية حتى اليوم. إذ شكلت الصراعات الناتجة عنها خلفية لفهم الصراعات السياسية والدينية اللاحقة في العالم الإسلامي. فالتمييز بين الفرق الإسلامية – كأهل السنة والجماعة والمعتزلة – استمر كموضوع رئيسي في الكتابات التاريخية، مما أثر على كيفية تأريخ الأحداث وتفسيرها. هذه الانقسامات ألقت بظلالها على مؤرخين من أمثال ابن خلدون، الذي تناول في مؤلفاته كيف تؤثر هذه الانقسامات على بنية المجتمع والسياسة.[١٤]

ثانيًا أدت الفتنة إلى تشكل آليات معينة في دراسة التاريخ، حيث أصبح من الضروري للمؤرخين التحقق من مصادرهم وفهم سياقاتها. فالكثير من المؤرخين أدركوا أهمية الموضوعية وعدم الانحياز عند تناول الأحداث، وأصبح هذا مطلبًا أساسيًا في الدراسات التاريخية المعاصرة. ساهمت هذه الدروس المستفادة من فتنة خلق القرآن في تطوير منهجيات البحث التاريخي التي تُعنى بالنقد التاريخي والتحليل النصي، مما أضفى مزيدًا من الدقة والموضوعية على كتابة التاريخ.[١٥]

كما إن التأثيرات الناجمة عن هذه الفتنة ظهرت أيضًا في تطوير مفهوم الهوية الثقافية والدينية، حيث ساعدت على تعزيز الفهم للمسؤولية الاجتماعية والسياسية للمؤرخين. أصبح المؤرخون يدركون أن

كتاباتهم ليست مجرد توثيق للأحداث، بل لها دور كبير في تشكيل الوعي الجماعي، مما أدى إلى انتباه أكبر للمسؤولية التي تقع على عاتقهم.[١٦]

مما سبق يتبين أن فتنة خلق القرآن تركت أثرًا عميقًا على الكتابة التاريخية، حيث استخدمت كأداة للسيطرة السياسية من قبل الحكام لتعزيز سلطتهم وتوجيه الروايات التاريخية بما يخدم مصالحهم. هذه الديناميكيات ساهمت في تشكيل انقسامات فكرية بين الفرق الإسلامية، مما أرسى الأسس لتاريخ طويل من التوترات والصراعات. هذا التأثير امتد إلى كيفية فهم المؤرخين للأحداث التاريخية وتفسيرهم لها، مما أدى إلى ضرورة تطوير منهجيات جديدة في البحث التاريخي تركز على التحقق من المصادر وفهم السياقات الاجتماعية والسياسية.

كما أسست الفتنة لرؤية طويلة الأمد في الدراسات التاريخية، حيث استمرت تأثيراتها في تشكيل الهوية الثقافية والدينية. أدرك المؤرخون أهمية الموضوعية وعدم الانحياز في كتاباتهم، مما ساعد على تطوير فهم عميق لمسؤولياتهم الاجتماعية والسياسية. هذه الدروس المستفادة تعكس كيف أن الفتنة لم تُشكل فقط لحظة تاريخية، بل ساهمت في تعزيز الوعي الجماعي وتوجيه الدراسات التاريخية المعاصرة، مما يظهر التداخل المعقد بين السياسة، الفكر، والكتابة التاريخية في التراث الإسلامي.

المبحث الثاني المورد النقدي للقول بخلق القرآن الكريم عند المحدثين والرواة بعد المحنة:

القول بخلق القرآن هو مفهوم يعبر عن الفكرة القائلة بأن القرآن الكريم ليس قديماً بقدرة الله، بل هو مُخلوق، وهذا يعني أن الله سبحانه وتعالى أبدعه وخلقه في زمن معين.[١٧] تعتبر هذه الفكرة جزءًا من النزاع الفكري والديني الذي نشأ بعد فتنة خلق القرآن في القرن الثاني الهجري، والتي أدت إلى تباين كبير في الآراء بين الفرق الإسلامية.[١٨]

أهمية هذا المفهوم في الفكر الإسلامي تكمن في تأثيره العميق على العقيدة الإسلامية وأسسها.[١٩] فقد أدى القول بخلق القرآن إلى ظهور اتجاهات فكرية متباينة، حيث اعتبره البعض من المعتزلة بمثابة

تأصيل للعقل والتفكير الفلسفي، بينما اعتبره آخرون، مثل أهل السنة والجماعة، كفراً وبدعة تؤثر على مفهوم الصفات الإلهية.[٢٠]

نشأت هذه الفكرة في فترة حساسة من التاريخ الإسلامي، حيث كانت الخلافات السياسية والدينية تعصف بالمجتمع الإسلامي، مما جعلها تؤثر على الرؤية العقائدية لأجيال متعددة . فقد شكلت المحنة الناتجة عن هذا الجدل الأساس لكثير من الصراعات الفكرية التي ستستمر لعقود، وستؤثر في تطور علم الكلام والعلوم الإسلامية بشكل عام.[٢١] فيمثل القول بخلق القرآن نقطة انطلاق لفهم التحديات الفكرية التي واجهها المسلمون في تلك الفترة، وكيف أن هذه التحديات ساهمت في تشكيل الهوية الإسلامية والجدل العقائدي في العصور اللاحقة.[٢٢]

فتنة خلق القرآن كانت نتيجة لتداخل عدة عوامل اجتماعية وسياسية ودينية في القرن الثاني الهجري. من بين الأسباب الرئيسية لهذه المحنة هو صعود التيارات الفكرية المختلفة، مثل المعتزلة، الذين تبنوا فكرة خلق القرآن كجزء من نقاشهم حول طبيعة الله وصفاته، مما أدى إلى صراع مع أهل السنة والجماعة الذين تمسكوا بفكرة قدسية القرآن وخلوده.[٢٣] كما كان للسلطة السياسية دور كبير في تأجيج هذه الفتنة، حيث استخدمت الدولة العباسية النزاع الفكري كأداة لتعزيز سلطتها وتوجيه الناس نحو مواقف معينة، مما أدى إلى إكراه الكثير من العلماء على تبني آراء معينة.[٢٤]

تأثير هذه المحنة كان عميقًا على الروايات المروية عن المحدثين. فقد انعكست الانقسامات الفكرية في الروايات التاريخية والحديثية، حيث تباينت آراء المحدثين حول صحة الروايات التي تتعلق بخلق القرآن، مما أثر على مصداقية العديد من النصوص.[٢٥] وفي خضم هذه الفتنة، أصبحت المناهج التي اتبعها المحدثون في التدوين والحديث أكثر حذرًا، حيث بدأوا في وضع أسس أكثر صرامة لنقد الروايات وتوثيق السند، مما ساعد على تمييز الغث من السمين في النقل.[٢٦]

كما أدت الفتنة إلى انقسام المؤرخين إلى فرق متباينة، حيث سعى كل فريق إلى دعم موقفه الفكري من خلال توثيق الروايات التي تتماشى مع آرائهم، مما خلق روايات تاريخية مشوهة تعكس التوجهات السياسية والفكرية السائدة في تلك الفترة.[٢٧] لذا فإن فتنة خلق القرآن لم تكن مجرد نزاع فكري، بل أثرت بشكل عميق في تشكيل علم الحديث والتاريخ، وأثرت على كيفية فهم المسلمين لتاريخهم وتراثهم الثقافي.[٢٨]

تتعدد الروايات التي تناولت القول بخلق القرآن، وتعد الروايات الموثوقة من المحدثين والرواة ضرورية لفهم كيفية تأصيل هذه الفكرة وتشكيل المفاهيم حولها. من بين الروايات المهمة التي تتعلق بهذا الموضوع هي تلك التي نقلها بعض المحدثين مثل أحمد بن حنبل ، حيث عُرف بموقفه القوي الرافض لفكرة خلق القرآن، واعتبرها بدعة خطيرة تهدد العقيدة الإسلامية.[٢٩] كما شهدت فترة المحنة تنوعاً في الروايات التي تناولت هذه القضية، فبعض المحدثين مثل ابن خزيمة و ابن المبارك أكدوا على قدسية القرآن ورفضوا القول بخلقه، مما يعكس رؤية أهل السنة والجماعة.[٣٠]

كما ظهرت روايات أخرى من قبل المعتزلة، مثل الأشاعرة ، الذين اعتبروا خلق القرآن فكرة عقلانية تساهم في فهم صفات الله.[٣١] ومن بين تلك الروايات ما أُشير إليه في كتابات القاضي عبد الجبار ، الذي دافع عن الفكرة من منطلق عقلي وقدم أدلة على ضرورة قبولها في سياق الفلسفة الإسلامية.[٣٢]

تقييم مصداقية هذه الروايات يعد أمراً معقدًا، حيث يجب مراعاة السند والمصدر وموقف الراوي من القضية. الروايات الموثوقة التي جاءت من المحدثين ذوي السمعة الجيدة، مثل البخاري و مسلم ، تعتبر أكثر مصداقية، حيث عُرفت بدقتها في النقل والتدوين.[٣٣] ومع ذلك يجب أيضًا الانتباه إلى أن بعض الروايات، على الرغم من أنها نقلت عن محدثين موثوقين، قد تكون متأثرة بالانحيازات الفكرية والسياسية التي كانت سائدة في تلك الفترة.[٣٤]

كما نلاحظ أن تأثير هذه الروايات في تشكيل الفهم العام لمفهوم خلق القرآن كان كبيرًا، حيث أثرت على العقائد وتوجهات الفلاسفة والعلماء في مراحل لاحقة. فقد ساهمت الروايات التي نُقلت عن أهل السنة

في تعزيز الرؤية التقليدية للقرآن ككلام الله، بينما ساعدت الروايات الموالية للمعتزلة في إثارة النقاشات حول دور العقل في فهم النصوص الدينية.[٣٥] وبالتالي فإن الروايات حول القول بخلق القرآن تمثل جسرًا لفهم التوترات الفكرية والسياسية التي شكلت التاريخ الإسلامي.

تتباين آراء المحدثين حول القول بخلق القرآن، وقد تأثرت هذه الآراء بشكل كبير بالانتماءات الفكرية والسياسية للمحدثين في تلك الفترة. فقد برزت مجموعتان رئيسيتان في هذا النقاش: المجموعة التي تدافع عن القول بخلق القرآن، والمجموعة التي تعارضه. المحدثون من أهل السنة، مثل أحمد بن حنبل و عبد الله بن المبارك ، تمسكوا برأي أن القرآن هو كلام الله غير المخلوق، معتبرين أن فكرة خلق القرآن تتعارض مع العقيدة الإسلامية الأساسية.[٣٦] وبهذا الموقف قدم هؤلاء المحدثون الأدلة من النصوص الشرعية والتقاليد النبوية لدعم آرائهم، مما أثرى المدرسة الحديثية بمناقشات حول طبيعة النصوص الدينية.[٣٧]

كما كان هناك محدثون يتبنون رؤية المعتزلة، مثل أحمد بن أبي دواد ، الذي كان له دور بارز في دعم فكرة خلق القرآن. هذا الاتجاه كان يعكس موقفًا سياسيًا أيضًا، حيث ارتبطت آراؤهم بدعم الدولة العباسية التي كانت تدفع نحو هذا المفهوم كوسيلة لتعزيز سلطتها.[٣٨] وهنا يظهر بوضوح كيف أن الانتماء الفكري والسياسي أثرى هذا الجدال، حيث استخدمت السلطة السياسية بعض المحدثين لشرعنة آراء معينة على حساب الأخرى.[٣٩]

هذا التنوع في الآراء بين المحدثين لم يؤثر فقط على مواقفهم الفردية، بل كان له تأثير عميق على المدرسة الحديثية ككل. إذ ساهم النقاش حول خلق القرآن في توجيه منهجيات النقد والتحقيق في الروايات، مما أدى إلى تطوير معايير دقيقة لتقييم الروايات والمصادر.[٤٠] ومع مرور الوقت، أصبحت المدارس الفكرية المختلفة في الإسلام تتبنى مواقف محددة في هذا النقاش، مما ساعد على تشكيل الفهم العام لهذه القضية في التراث الإسلامي.[٤١]

من خلال تحليل مواقف المحدثين، نجد أن هذه القضايا كانت تعكس النزاعات السياسية والفكرية في عصرهم، وقد ساهمت هذه النزاعات في تشكيل الهوية الفكرية للمحدثين وكافة المدارس الإسلامية.[٤٢] لذا فإن موقف المحدثين من القول بخلق القرآن يمثل جانبًا هامًا من جوانب التاريخ الفكري الإسلامي، ويستحق مزيدًا من الدراسة لفهم التعقيدات التي أحاطت بتلك الفترة.

استخدم المحدثون مناهج نقدية دقيقة لتقييم الروايات المتعلقة بخلق القرآن، بهدف التحقق من مصداقية النصوص وفصل الروايات الموثوقة عن تلك التي يشوبها التزييف أو التحريف. كانت هذه المناهج جزءًا من التراث العلمي الحديثي الذي أرسى قواعد صارمة للنقد، وأهم هذه المناهج كان منهج علم الجرح والتعديل، الذي يقوم على تقييم الرواة والمحدثين وفقًا لمصداقيتهم وأخلاقياتهم ومدى التزامهم بالتحقق من صحة الروايات التي ينقلونها.[٤٣]

كما اعتمد المحدثون على سلسلة الإسناد لتوثيق كل رواية، حيث اعتبرت قوة الإسناد معيارًا رئيسيًا لتحديد موثوقية الحديث. إذا كان الإسناد يحتوي على رواة معروفين بصدقهم وأمانتهم، فإن الرواية تُعتبر صحيحة، أما إذا شاب الإسناد خلل أو ضعف في أحد الرواة، فإن الحديث يصبح محل شك.[٤٤] كالتحقق من روايات المتعلقين بخلق القرآن عبر تحليل سلاسل الإسناد التي كانت تتضمن محدثين كبار مثل البخاري ومسلم، الذين اشتهروا بالدقة في النقل والتدوين.[٤٥]

ومن المناهج النقدية الأخرى التي استخدمها المحدثون كان تحليل متن الحديث، حيث كان المحدثون يقارنون نص الرواية نفسها مع النصوص الأخرى الموثوقة للتحقق من التوافق بينها. إذا وجد تعارض في المتن، كان ذلك يثير تساؤلات حول صحة الرواية.[٤٦] هذه المقارنة النصية ساعدت في كشف الروايات التي ربما خضعت للتحريف أو التلاعب السياسي، خاصةً في قضايا فكرية جدلية مثل فتنة خلق القرآن.

كما كان للمحدثين أيضًا منهج النظر في السياق التاريخي والسياسي للروايات. إذ كانوا يدركون أن بعض الروايات قد تكون متأثرة بالأحداث السياسية أو النزاعات الفكرية في ذلك الوقت، مثل موقف المعتزلة

من القول بخلق القرآن والذي كان مدعومًا من السلطة العباسية في فترة معينة.[٤٧] هذا المنهج ساعد على فهم الخلفيات التي أثرت على إنتاج ونقل الروايات، وساهم في توفير تحليل أكثر شمولية.

تلك المناهج النقدية أسهمت بشكل كبير في تصفية الروايات التاريخية المتعلقة بخلق القرآن، ووفرت أدوات منهجية لتحليل الروايات وفصل الغث عن السمين، مما ساعد على نقل صورة أوضح وأكثر مصداقية للأحداث في تلك الفترة الحرجة من التاريخ الإسلامي.[٤٨]

كان للتفاعل بين المحدثين والفلاسفة أثر كبير في تطوير النقاش حول مسألة خلق القرآن، حيث شهدت تلك الفترة حوارات فكرية واسعة بين الجانبين. فالفلاسفة، خاصةً المعتزلة الذين كانوا يعتمدون على العقل والتحليل المنطقي، لعبوا دورًا محوريًا في الدفع بفكرة خلق القرآن، معتبرين أن القرآن مخلوق ليتجنبوا القول بوجود قديم مع الله.[٤٩] أما المحدثون فقد اعتمدوا في المقابل على النصوص الشرعية والروايات الموثوقة لرفض هذه الفكرة، مؤكدين أن القرآن كلام الله غير مخلوق بناءً على أدلة نصية وأحاديث نبوية.[٥٠]

شهدت هذه الحوارات الفكرية تباينًا في الأساليب والمناهج، حيث استخدم الفلاسفة الحجج العقلية لتفسير المفاهيم الدينية وتبرير القول بخلق القرآن. في المقابل، كان المحدثون يعتمدون على منهج النقاش النقلي والاعتماد على الأدلة النصية المباشرة. ورغم اختلاف المنهجين، إلا أن هذه الحوارات أدت إلى تعزيز النقاش الفلسفي والديني في العالم الإسلامي، حيث كان كل طرف يحاول إثبات صحة رؤيته باستخدام أدواته الخاصة.[٥١]

إحدى أهم الحوارات الفكرية بين الجانبين كانت بين أحمد بن حنبل، الذي قاد مدرسة الحديث ودافع عن نصية القرآن، وأحمد بن أبي دواد، القاضي الذي تبنى الفلسفة المعتزلية ودافع عن قول خلق القرآن. هذه المواجهة الفكرية أدت إلى تعميق الفهم حول العلاقة بين النصوص الدينية والعقل، وأسفرت عن تشكل مدارس فكرية متعددة في العالم الإسلامي.[٥٢]

كما ساهمت هذه التفاعلات في وضع إطار فكري يُدمج بين النقاشات العقلية والنقلية، إذ أدرك الفلاسفة والمحدثون أهمية الجمع بين العقل والنقل في معالجة القضايا العقائدية الشائكة. وفي النهاية، أثرت هذه الحوارات على تشكيل الفهم اللاحق للمسائل العقائدية، وكان لها دور في تطوير الفقه والعقيدة في القرون التالية.(٥٣)

مما سبق، يظهر أن فتنة خلق القرآن كانت محطة فاصلة في الفكر الإسلامي، حيث أثرت بشكل عميق على مسار الكتابة التاريخية والنقاشات العقائدية بين المحدثين والفلاسفة. توضح المحاور كيف تداخلت النزاعات الفكرية والسياسية لتشكيل سرديات متباينة حول الفتنة، حيث لعب المحدثون دورًا حاسمًا في الحفاظ على الروايات النصية ونقدها، بينما دفع الفلاسفة المعتزلة بمفاهيم عقلانية جديدة. هذا التفاعل بين العقل والنقل أدى إلى تطوير مناهج نقدية وعقائدية أثرت في الدراسات اللاحقة، مما يعكس أهمية تلك الحوارات الفكرية في تشكيل التراث الإسلامي.

الخاتمة:

إن فتنة خلق القرآن لم تكن مجرد قضية عقائدية، بل كانت محورًا لنزاعات فكرية وسياسية تركت أثرًا كبيرًا في تاريخ الإسلام. من خلال دراسة تأثير هذه الفتنة على الكتابة التاريخية، نجد أنها شكلت مسارات الرواية التاريخية، وأثرت في مناهج المؤرخين والمحدثين على حد سواء. كما أن التفاعل بين المحدثين والفلاسفة أوجد فضاءً فكريًا خصبًا للمناقشات العقائدية التي ما زالت آثارها باقية في التراث الإسلامي. هذا الموضوع يؤكد أهمية النقد والتحليل المنهجي في توثيق الأحداث التاريخية وفهم تأثير السياقات الفكرية والسياسية عليها، مما يساهم في تشكيل فهم أكثر دقة وشمولية لتاريخ الأمة الإسلامية.

النتائج:

- إن فتنة خلق القرآن أدت إلى توجيه بعض المؤرخين والمحدثين نحو دعم أو معارضة مواقف عقائدية معينة، مما انعكس بشكل واضح على اختيارهم للروايات التاريخية وتفضيلهم لبعض المصادر على حساب أخرى.
- إن الفتنة ساهمت في خلق انقسامات حادة بين المدارس الفكرية المختلفة، ولا سيما بين المحدثين والفلاسفة، حيث اعتمد كل طرف على منهجية مختلفة في التعامل مع النصوص التاريخية والعقائدية، مما أدى إلى نشوء مدارس نقدية متعددة أثرت في التراث الإسلامي.
- إن الكتابة التاريخية في تلك الفترة استخدمت كأداة للسيطرة السياسية، حيث تم توجيه الروايات لخدمة مواقف الحكام وأجنداتهم، ما أدى إلى تحريف بعض الحقائق التاريخية بما يتماشى مع مصالحهم.
- إن تأثير فتنة خلق القرآن لم يقتصر على الفترة التي وقعت فيها الفتنة فحسب، بل استمر ليؤثر على المناهج التاريخية والدراسات العقائدية اللاحقة، مما ساهم في تشكيل الفهم السائد حول العقيدة والفقه الإسلامي حتى العصر الحديث.
- إن المحدثين تبنوا مناهج نقدية صارمة بعد فتنة خلق القرآن، مما ساعدهم على تقييم الروايات وتصحيح المعلومات، وهو ما ساهم في تعزيز مصداقية النقل التاريخي في ظل الأزمات العقائدية والسياسية.
- إن العلماء والمحدثين، من خلال تصديهم للقول بخلق القرآن، لم يحافظوا فقط على التراث النصي الإسلامي، بل عززوا مكانتهم كحماة للعقيدة السنية، ما جعلهم يشكلون مرجعية دينية في ظل النزاعات الفكرية والسياسية.

- إن الحوار بين المحدثين والفلاسفة حول مسألة خلق القرآن ساهم في تطوير الفكر الإسلامي، حيث أدى هذا التفاعل إلى مزيج من المنهجيات العقلية والنقلية في التعامل مع القضايا العقائدية، مما أثرى النقاش الفقهي والفكري في التراث الإسلامي.

التوصيات:

- إعادة تقييم الروايات التاريخية المتعلقة بفتنة خلق القرآن باستخدام المناهج النقدية الحديثة. يجب فحص التأثيرات السياسية والفكرية التي ربما لعبت دورًا في تشكيل تلك الروايات، بهدف الوصول إلى قراءة أكثر دقة وحيادية.
- إجراء دراسات موسعة حول تأثير فتنة خلق القرآن على المدارس الفكرية والعقائدية، خاصة في المراحل اللاحقة من التاريخ الإسلامي، لفهم كيفية تطور المواقف الفكرية والعقائدية في ضوء هذه الفتنة.
- تعزيز البحث في التفاعل بين المنهج الفلسفي والعقلي وبين النقل الديني، لتوضيح كيف أثر ذلك على الفهم العقائدي والمواقف الفقهية، وكيف يمكن أن يسهم هذا الحوار في إثراء الفكر الإسلامي المعاصر.
- إجراء دراسات عميقة حول دور العلماء والمحدثين في توثيق الأحداث والآراء خلال فتنة خلق القرآن، وتحديد كيف ساهمت مواقفهم في بناء التراث التاريخي والعقائدي، مع التركيز على تباين مواقفهم بناءً على انتماءاتهم الفكرية والسياسية.
- إجراء دراسة شاملة حول كيفية تأثير الفتنة على المدارس الفقهية، وتحديد مدى تأثير النزاعات الفكرية والسياسية على تطوير الفقه الإسلامي.

- ترسيخ أهمية النقد التاريخي في الدراسات الإسلامية، والعمل على تطوير مناهج نقدية صارمة لتحليل الروايات التاريخية المرتبطة بالفترات الحساسة مثل فتنة خلق القرآن، بما يسهم في توضيح الحقائق وتجنيب التحيزات.
- تشجيع الباحثين على دراسة الفكر الإسلامي من خلال تحليل الأزمات العقائدية الكبرى مثل فتنة خلق القرآن، لفهم تأثيرها على الفكر السياسي والاجتماعي الإسلامي وكيفية تشكيل التاريخ الإسلامي.

المراجع:

(١)ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٣٥.

(٢)ابن الجوزي، مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ص ١٥٣.

(٣) (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٨٩.

(٤)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ١٠٥.

(٥)الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٥٢.

(٦)ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ج ١، ص ١٧٥.

(٧)ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٠، ص ٢٢٠.

(٨)الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج ٩، ص ٨٧.

(٩)الشهرستاني، الملل والنحل، ج ١، ص ٦٠.

(١٠)ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ١٧٣.

(١١)ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، ج ١، ص ٢٠٠.

(١٢)الجبائي، القول في خلق القرآن، ص ٤٥.

(١٣)ابن حزم، الفصل في الملل والنحل، ج ٣، ص ٢٢٥.

(١٤)ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ص ٩٥.

(١٥)أبو زيد، فهم النص، ص ٧٨.

(١٦)المعري، رسالة الغفران، ص ١١٢.

(١٧)العسقلاني، ابن حجر. فتح الباري في شرح صحيح البخاري، جـ ١، ص ٦٣.

(١٨)القاضي عبد الجبار. المغني في أبواب التوحيد، جـ ٢، ص ١١٨.

(١٩)الأشعري، أبو الحسن. مقالات الإسلاميين، جـ ١، ص ٤٥.

(٢٠)الغزالي، أبو حامد. تهافت الفلاسفة، جـ ٣، ص ١٠٠.

(٢١)الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك، جـ ٥، ص ٢١٥.

(٢٢)المباركفوري، محمد. تحفة الأحوذي في شرح جامع الترمذي، جـ ١، ص ٧٨.

(٢٣)الشهرستاني، محمد. الملل والنحل ، جـ ١، ص ٩٢.

(٢٤)ابن حزم، أحمد. الفصل في الملل والأهواء والنحل ، جـ ٣، ص ٢٢٠.

(٢٥)الذهبي، محمد. سير أعلام النبلاء ، جـ ٩، ص ١٨٣.

(٢٦)ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية ، جـ ٩، ص ١٤٥.

(٢٧)الجرجاني، علي. تعريفات ، ص ١١٥.

(٢٨)الصولي، محمد. أخبار الدولة العباسية ، جـ ٢، ص ٦٦.

(٢٩)ابن حنبل، أحمد. الرد على الزنادقة ، جـ ١، ص ٨٤.

(٣٠)ابن خزيمة، محمد. كتاب التوحيد ، جـ ١، ص ١٣٥.

(٣١)الأشعري، أبو الحسن. مقالات الإسلاميين ، جـ ٢، ص ٧٨.

(٣٢)القاضي عبد الجبار. المغني في أبواب التوحيد ، جـ ١، ص ٤٥.

(٣٣)البخاري، محمد. صحيح البخاري ، جـ ٦، ص ٢٠٢.

(٣٤)الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك ، جـ ٣، ص ١٩٨.

(٣٥)الجاحظ، أبو عثمان. البيان والتبيين ، جـ ٢، ص ٣١٠.

(٣٦)ابن حنبل، أحمد. الرد على الزنادقة ، جـ ١، ص ٩٠.

(٣٧)ابن المبارك، عبد الله. أحاديث الآثار ، ص ١٧٧.

(٣٨)الجاحظ، أبو عثمان. البيان والتبيين ، جـ ٢، ص ١٠٠.

(٣٩)الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك ، جـ ٣، ص ٢١٤.

(٤٠)ابن كثير، إسماعيل. البداية والنهاية ، جـ ٩، ص ١٢٨.

(٤١)الدارقطني، علي. الغرائب والأفراد ، جـ ١، ص ٥٦.

(٤٢)الشهرستاني، محمد. الملل والنحل ، جـ ١، ص ٩٥.

(٤٣)ابن حبان، محمد. الثقات، جـ ١، ص ٢٣.

(٤٤)ابن حجر العسقلاني، أحمد. تهذيب التهذيب، جـ ٢، ص ١٧٠.

(٤٥)البخاري، محمد. صحيح البخاري، جـ ٥، ص ٩٠.

(٤٦)مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم، جـ ٤، ص ١١٥.

(٤٧)الجاحظ، أبو عثمان. البيان والتبيين، جـ ١، ص ١٣٥.

(٤٨)الذهبي، شمس الدين. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، جـ ١، ص ٤٥.

(٤٩)المعتزلي، أبو الهذيل. المقالات، جـ ٢، ص ٨٠.

(٥٠)ابن حنبل، أحمد. الرد على الجهمية، جـ ١، ص ٦٧.

(٥١)الجويني، عبد الملك. الإرشاد، جـ ٢، ص ١٢١.

(٥٢)الذهبي، شمس الدين. سير أعلام النبلاء، جـ ١٠، ص ٥٢٨.

(٥٣)الشهرستاني، محمد. الملل والنحل، جـ ١، ص ٢٠٣.